

بحار الأنوار

[250] إن هذا الذي يدعو إليه لو لم يكن ديناً لكان في الاخلاق حسناً أطيعوني واتبعوا أمري أسأل لكم مالا ينزع منكم أبداً، إنكم أصبحتم أكثر العرب عدداً وأوسعهم بلداً وإنني أرى أمراً لا يتبعه دليل إلا عز ولا يتركه عزيز إلا ذل اتبعوه مع عزكم تزدادوا عزاً، ولا يكن أحد مثلكم. إن الاول لم يدع للاخير شيئاً وإن هذا أمر هو لما بعده، من سبق إليه فهو الباقي، ومن اقتدي به الثاني، فاصرموا أمركم، فإن الصريمة قوة والاحتياط عجز. فقال مالك بن نويرة: خرف شيخكم فقال أكثم: ويل للشجي من الخلي أراكم سكوتا وآفة الموعظة الاعراض عنها، ويلك يا مالك إنك هالك، إن ؟ إذا قام رفع القائم معه، وجعل الصرعى قياماً، فاياك أن تكون منهم، أما إذ سبقتُموني بأمركم فاقربوا بعيري أركبه. فدعا براجلته فركبها فتبعه بنوه وبنو أخيه فقال: لهفي على أمر إن أدركه ولم يسبقني وكتبت طيئ إلى أكثم وكانوا أخواله، وقال آخرون كتبت بنو مرة وكانوا أخواله أن أحدث إلينا ما نعيش به. فكتب أما بعد فاني موصيكم بتقوى الله، وصلة الرحم، فإنها ثبت أصلها ونبت فرعها، وأنهاكم عن معصية الله وقطيعة الرحم فإنها لا يثبت لها أصل ولا ينبت لها فرع وإياكم ونكاح الحمقاء فإن مباحضتها قذر، وولدها ضياع. وعليكم بالابل فأكرموها، فإنها حصون العرب، ولا تضعوا رقابها إلا في حقها فإن فيها مهر الكريمة ورقوء الدم، وبألبانها يتحف الكبير ويغذى الصغير ولو كلفت الابل الطحن لطحنت، ولن يهلك امرء عرف قدره، والعدم عدم العقل والمرء الصالح لا يعدم المال، ورب رجل خير من مائة ورب فئة أحب إلي من فئتين، ومن عتب على الزمان طالت معتبته، ومن رضي بالقسم طابت معيشته، آفة الرأي الهوى، والعادة أملك بالادب، والحاجة مع المحبة خير من الغنى مع البغضة والدنيا دول فما كان منها لك أتاك على ضعفك، وإن قصرت في طلبه، وما كان منها
